

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

Health governance and professional ethics: ensuring transparency and accountability in health services

ط.د ضيف محمد الأمين¹، أ.د عواج بن عمر²

¹ جامعة تلمسان، مخبر الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية (الجزائر)،

mohammedelamine.diaf@univ-tlemcen.dz

² جامعة تلمسان، مخبر الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية (الجزائر)،

benamar.aouedj@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2025-01-06 تاريخ القبول: 2025-06-16 تاريخ النشر: 2025-06-30

ملخص: تشكل الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة، أهم المتغيرات التي تساهم بشكل كبير في تحسين الأنظمة الصحية في الدول، ويتجلى هذا من خلال تداخل المبادئ التي تقوم عليها، على غرار الشفافية والمساءلة وما تحدّثه من آثار إيجابية إذا ما تم تفعيلها بشكل جيد، وبالخصوص تحسين جودة الخدمات الصحية الموجهة لأفراد المجتمع. ومن خلال هذه الدراسة حاولنا دراسة مختلف التفاعلات بين المتغيرات، والوقوف على مختلف المفاهيم والمبادئ الأساسية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم ما توصل إليه الدراسة هو ضرورة تفعيل التام لمبادئ الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة الصحية؛ أخلاقيات المهنة؛ المساءلة، الشفافية؛ الخدمة الصحية.

Abstract: Health governance and professional ethics are pivotal variables that significantly enhance health systems in various states. This enhancement is achieved through the integration of fundamental principles such as transparency and accountability, which yield positive impacts when effectively implemented, particularly in improving the quality of health services provided to the community. This study aims to explore the interactions among these variables, elucidating the underlying concepts and principles through a descriptive-analytical approach. A key finding of this study underscores the critical need for the comprehensive implementation of health governance and professional ethics principles.

Keywords: Health governance; Professional ethics; Accountability; transparency; Health Service.

المؤلف المراسل: ضيف محمد الأمين، الإيميل: diaf@univ-tlemcen.dzmohammedelamine.

إن المتتبع للأوضاع الداخلية للدول يجد أن أنظمة الرعاية والخدمات الصحية أمام العديد من الصعوبات والعقبات، التي خلفت آثارا سلبية خلال الممارسات اليومية لأفراد المجتمع، الأمر الذي جعلها أمام حتمية التوجه نحو تفعيل مفهوم الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة، نظرا لاعتبارها من بين أهم الأسس الرئيسية في ضمان أفضل الخدمات الصحية للمجتمع.

وفي إطار تحسين الخدمات الصحية، تجدر الإشارة إلى أن ضمان الشفافية والمساءلة من بين المبادئ والأبعاد التي تؤدي إلى بناء الثقة المتبادلة بين مقدمي الخدمات الصحية والأفراد الموجهة لهم، من خلال تجسيد مجموعة من المتغيرات على غرار الحق في الوصول إلى المعلومات، الأمر الذي يرتقي بجودة الخدمات الصحية ويخلق بيئة تضمن ذلك من خلال دمج حوكمة المؤسسات الصحية وأخلاقيات المهنة.

إشكالية الدراسة:

على ضوء الأهمية التي يكتسيها موضوع الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة، فإن هذه الدراسة تستلزم البحث في طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة وطرق تعزيز الشفافية والمساءلة لتحقيق جودة الخدمات الصحية، وعلى ضوء ذلك يمكن صياغة الإشكالية التالية:

"كيف يمكن تطبيق مبادئ الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة بفعالية لضمان الشفافية والمساءلة في تقديم الخدمات الصحية؟"

وللإجابة عن الإشكالية سنطرح الفرضية الرئيسية التالية:

التفعيل الصحيح لمبادئ الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة ضروري لتعزيز الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة مجموعة من النقاط:

1- تحديد المبادئ الأساسية للحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة، وتحديد العوامل المؤثرة فيها.

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

2- تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة ومدى تأثيرها على مبادئ الشفافية والمساءلة، وكيف تعزز الخدمات الصحية.

3- طرح منظور شامل حول تعزيز نظم الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة، ومدى التأكيد على الالتزام بالشفافية والمساءلة تحسينا للخدمات الصحية.

أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع الدراسة أحد المواضيع التي يهتم بها الباحثون نظرا لأهمية تسليط الضوء على دور الحوكمة الصحية وأثر أخلاقيات المهنة في التحسين من جودة الخدمات الصحية، وأهمية معرفة العلاقة بين المتغيرات وتحليلها ودراساتها.

2. التأصيل المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

1.2 مفهوم الحوكمة الصحية:

1.1.2 مفهوم الحوكمة:

يمكن اعتبار الحوكمة أنها كل ما يصدر عن الإدارة من إجراءات، والتي تشمل اتخاذ القرارات وتفويض السلطة ومراقبة الأداء، فقد عرفت مؤسسة التمويل الدولية الحوكمة على أنها النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها. (حنان، 2018، صفحة 253)، كما تعرف من منظور كفاءة المؤسسة على تنفيذ وتجسيد الشفافية، المساواة، المشاركة بين مختلف فواعل المؤسسة، في عملية صنع القرار واتخاذها بشكل يساهم في إيجاد حلول وبدائل، الأمر الذي يضمن الحد من التجاوزات الإدارية وتفعيل المسائلة. (عمر، 2021، صفحة 489)

كما تشمل الإجراءات التي يتم بموجبها مراقبة المسؤولين، والقدرة على تنظيم وتوجيه الموارد، تتسم الحوكمة وفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالمسائلة الشفافية الاستجابة الإنصاف والشمول والفاعلية والمشاركة وسيادة القانون. (Ilona Kickbusch, 2012, p. 41)

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

كما أن الحوكمة تتعلق بتطوير الهياكل والعمليات المناسبة لإدارة المنظمة بشكل يضمن لأصحاب المصلحة أن المنظمة تعمل بكفاءة وفعالية، وبالتالي تشمل الحوكمة هياكل أو مؤسسات، عمليات، أصحاب مصلحة، موارد، إجراءات، تنظيمات وأهداف، وعندما تعمل هذه العناصر بشكل صحيح يمكن وصف الحوكمة بأنها جيدة. (Isaac Jerry Kwabena Asare, 2020, p. 951)

إن تداخل مفهوم الحوكمة مع مختلف القطاعات على غرار الصحة، أصبح محل اهتمام كبير من طرف الباحثين والمنظمات، و هذا من خلال العديد من الأدبيات التي تتحدث عن الحوكمة الصحية على غرار الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAD تقول أن حوكمة النظام الصحي وإدارته يهدف إلى حماية وتعزيز صحة الأفراد، كما تشمل الحوكمة عدة أبعاد على غرار تحديد الاتجاهات الإستراتيجية، والأهداف، وكذا تشريع السياسات والقوانين، فضلا عن تأمين الموارد واستخدامها لتحقيق الأهداف المسطرة، وأخيرا مراقبة وضمان تنفيذ تلك الأهداف والإستراتيجيات.

إن بناء القواعد هو من بين الركائز التي تقوم عليها الحكومة، فالإجراءات تفسر وتشرح الإطار المؤسسي الذي يتكون من عدة قواعد وأطر مختلفة رسمية وغير رسمية، تقوم بتوجيه القرارات وسلوكيات هذه الفواعل، ففي تحليل الحوكمة تلعب دورا مزدوجا من خلال إدارة سلوك الفاعلين وتعديله، وهناك ثلاث معايير تتعلق بمستويات التحليل:

- 1- معيار فوقي: يشير إلى المبادئ التي توجه العقد الاجتماعي، وكذا المعايير الهيكلية والقيم.
- 2- المعيار التأسيسي: والذي يحدد الآليات التنظيمية والمؤسسية المتعلقة بالأداء القطاعي، أو السيناريوهات الموضوعة قيد التحليل.
- 3- المعيار التنظيمي: وهو ما يحدد قواعد السلوك المناسبة من وجهة نظر المجتمع وما يجب القيام به.

(L'OPEZ CAZORLA, 2022)

كما تتعلق الحوكمة بالمؤسسات والقواعد والمعايير والتنظيمات التي يتم عن طريقها تنظيم الأولويات ترشيد السياسات وتطبيقها، وكذا تفعيل المساءلة، وبالتالي تتجاوز الحوكمة مجرد اللوائح والتنظيمات

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

البيروقراطية، فضلا على أن أنظمة الحوكمة تضبط الفواعل القائمة على تعزيز السياسات والآليات، التي يتم من خلالها توزيع القيم في المجتمع وحتى طرق المسائلة والقائمين عليها.

كيكبنوش Kickbush وغلايشر Gleicher، وهما باحثان في مجال السياسات الصحية ومختصان في الحوكمة الصحية يوضحان خمس ميزات أساسية للحوكمة الصحية يجب مراعاتها في اعتماد إستراتيجيات واسعة:

- 1- التعاون من خلال تفعيل العمل الجماعي الذي يربط بين مختلف فواعل الحوكمة الصحية، على غرار القطاع العام والخاص وحتى المجتمع المدني.
- 2- مشاركة المواطنين من خلال تفعيل التشاركية في عمليات اتخاذ القرار.
- 3- التنظيم والتوعية من خلال التحسيس والتوعية، الموجهة نحو تعزيز السلوكيات الصحية الجيدة.
- 4- إشراك المؤسسات الخبيرة، من خلال تقصي آرائها وخبراتها في مجال الصحة.
- 5- استشراف مستقبل السياسات الصحية، من خلال تحديد سياسات صحية تتسم بالمرونة والتكيف. (MICHAEL, 2014, pp. 123-125)

2.1.2 فواعل الحوكمة الصحية:

إن القواعد التي تركز عليها الحوكمة الصحية وتقوم بتطويرها وتفعيلها تحدد المهام والصلاحيات للفاعلين المتمثلين في الفواعل الحكومية، والمتعلقة بالفواعل داخل دوائر صنع القرار على غرار السياسيين، ولدى الحديث عن المنظومة الصحية سنجد أن الفاعلين يتمثلون في المسؤولين على مستوى وزارة الصحة، مؤسسات التأمين الصحي والاجتماعي، المؤسسات الصيدلانية، لجان الصحة البرلمانية، الهيئات التنظيمية هيئات الرقابة والمساءلة. ومقدمي الخدمات الصحية التي تشكل من فواعل القطاع العام والخاص. (hoff, 2004, p. 02)

3.1.2 مبادئ الحوكمة الصحية:

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

تعتمد الحوكمة الصحية على خمس مبادئ أساسية، على غرار الإفصاح والشفافية المتضمن نشر المعلومات على جميع الأطراف، المساءلة والمسؤولية، فهي من بين الضمانات التي تقوم عليها إدارة صحية ممتازة، كما أن هذه المبادئ تعزز المشاركة في المفاضلة بين القرارات من قبل جميع الأطراف المعنية، كما تتضمن الاستخدام الرشيد للإمكانيات المتاحة بهدف تقديم خدمات صحية عالية الجودة ممتازة الأداء. (سهام، 2021، صفحة 22)

1- حوكمة المؤسسات والحوكمة الإكلينيكية:

يتمثل المبدأ الأول في دمج حوكمة المؤسسات مع الحوكمة الإكلينيكية (الطبية) لضمان تقديم أحسن الخدمات الصحية للمريض، فحوكمة المؤسسات تركز على تطبيق مبادئ الإدارة الفعالة والشفافة في جميع جوانب المؤسسة الصحية، ومن جهة أخرى الحوكمة الإكلينيكية تركز على الجودة في الرعاية الصحية. وبالتالي يتم المزج بينهما ليهدف هذا التداخل إلى خلق نظام متكامل يضمن تقديم خدمات صحية عالية الجودة، مع مراعاة الفعالية الإدارية وضمان الجودة في الرعاية المقدمة للمريض. (سهام، 2021، صفحة 32)

1- مجلس الإدارة:

تعتبر مجالس الإدارة على مستوى المؤسسات الصحية اللبنة الأساسية التي تجمع ممثلي المساهمين، واختيار المشرفين ومن يقود المؤسسات الصحية بشكل يومي، فضلا على تفعيل المساءلة حول أدائهم، فمجلس الإدارة يعتبر المسؤول الأول عن سير المؤسسة الصحية من خلال التخطيط الاستراتيجي وتحديد السياسات. (سهام، 2021، صفحة 35)

كما تتميز المجالس الإدارية بالمؤسسات الصحية بالاستقلالية في قراراتها، والحرص والاحترافية، وكفاءة عالية تؤثر بشكل كبير على الأداء العام للمؤسسات الصحية، تكون قادرة على تلبية الاحتياجات المجتمعية وضمان تقديم الرعاية والعلاج المناسبين للمرضى. (حنتر، 2014، صفحة 42)

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

2- إدارة المخاطر، الرقابة والمراجعة:

إن طبيعة العلاقة بين المؤسسات الصحية والمجتمع تجعل المراجعة والمراقبة مهامًا إستراتيجية للحوكمة الصحية الجيدة، كما أنها تحرص على عدم الوقوع في الأخطاء بكل أشكالها وإدارتها بشكل جيد، فتتعلق المراجعة بشقيها الداخلي والخارجي بالمجال الربحي للمستفيدين من الخدمات الصحية، أما الرقابة فتتعلق بشكل أساسي بمحاولة إيجاد التصرفات والأعمال غير الأخلاقية داخل المؤسسات الصحية، والحرص على مراقبة تنفيذ الأطر القانونية والانضباط، ومدى نجاعة وجودة الإجراءات والمهام التي تقوم بها المؤسسة الصحية. (سهام، 2021، الصفحات 36-37)

3- استدامة المؤسسة الصحية:

إن مفهوم الاستدامة يتعلق بالعديد من المؤسسات الصحية باعتبار أن الحفاظ على استمراريته من أهم الأهداف التي يسطرها مجلس الإدارة، كما أنها تعتبر من بين أهداف الحوكمة الصحية الجيدة. (حنتر، 2014، صفحة 76)، والجدير بالذكر هو ضرورة الأخذ بمفهوم الاستدامة من قبل مقدمي الخدمات الصحية وتنفيذه على مستوى المؤسسات الصحية، لما له من إيجابيات على المدى البعيد من خلال سد احتياجات الأجيال الحالية، والحفاظ على متطلبات الأجيال القادمة. (Catia M.L. Machado, 2015, p. 728)

4- الشفافية والافصاح

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

الشفافية تعني توافر ووضوح المعلومات بحيث يكون الجمهور العام على دراية بعمليات التصميم والتنفيذ والنتائج المحققة في إطار السياسات العامة، كما يجب أن تكون جميع قضايا الحوكمة في شكل السياسات العامة، فضلا عن توفر تفاصيل القرار وأسباب وضع السياسات العامة للجمهور.

كما ينبغي الإفصاح عن تنفيذ السياسة وتداعياتها، في هذا السياق يجب أن يكون المسؤولون مستعدين لتقديم المعلومات الضرورية بشكل مفتوح وصريح للجمهور.. (Marif, 2021, p. 304)

2.2 أخلاقيات المهنة في القطاع الصحي:

1.2.2 مفهوم أخلاقيات المهنة:

تعرف على أنها مجموعة من المبادئ والقواعد والتي يتم من خلالها توجيه وتلقين السلوك السوي أثناء ممارسة المهن الصحية، كما يتم تنظيم أخلاقيات المهنة في مجال الخدمات الصحية من خلال مجموعة من اللوائح المهنية التي تعتبر إطارا تشريعيا لها، فالانضباط والالتزام بها يعتبر مطلبا أساسيا في سير المؤسسة الصحية. (Crisera, 2014, p. 09)

كما أن إدراك مسؤولية تقديم الخدمات الصحية ذات الجودة من طرف عاملي المؤسسات الصحية نحو المرضى، وهي مسؤولية أخلاقية تتطلب أكبر قدر من الفاعلية، الشفافية، الإلتقان والقدرة على تحقيق الرضا، وبالتالي أخلاقيات المهنة هي تسليم الأطراف بمسؤوليتها تجاه المجتمع، ومن خلال هذا يمكننا طرح معيارين يحكمان أخلاقيات المهنة في القطاع الصحي:

1- المبادئ: باعتبارها مجموعة من الأسس والضوابط التي تحسد السلوك النموذجي في مجال

الخدمات الصحية.

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

2- قواعد السلوك: باعتبارها مقاييس يتم من خلالها توضيح الحد الأدنى من الأداء

والممارسات، التي يلتزم بها مقدمي الخدمات الصحية. (Jan Heller, p. 01)

2.2.2 مبادئ أخلاقيات المهنة: من بين أهم المبادئ التي تقوم عليها أخلاقيات المهنة نجد: Jan Heller, pp. 2-7)

1- الالتزام تجاه الجمهور: إن الفهم العميق والالتزام القويم لممتني الخدمات الصحية تجاه النصوص القانونية والنظام الداخلي للمؤسسات الصحية، من شأنه تحسين السلوك المهني والأخلاقي، الأمر الذي يصب في المصلحة العامة للمجتمع.

2- الالتزام تجاه المؤسسة الصحية: من الواجبات التي يخضع لها مقدمو الخدمات الصحية هو الولاء الكلي للمؤسسة التي هم تحت قيادتها، وبالتالي الامتثال للنظام الداخلي لها وتحقيق أهدافها بما يخدم المجتمع، وتفعيل مبادئ الشفافية والمسؤولية.

3- الالتزام تجاه المهنة: إن الطابع النبيل والحساس لمهن القطاع الصحي، تتطلب من مقدمي الخدمات الصحية الامتثال لأخلاقيات المهنة دون المساس بنزاهتها.

3.2 الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية:

1.3.2 مفهوم الشفافية:

تعتبر الشفافية من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحوكمة وخصوصا في بناء الثقة بين فواعل قطاع الصحة، وتعزيز الوعي وتفعيل المسائلة، ومن بين الأجهزة والتي تعزز من دور الشفافية نجد لجان المراقبة،

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

على غرار اللجان البرلمانية ولجان التفتيش وتقصي الحقائق، ومن بين الأمثلة التي فعلت الأداء الأمثل والتحسين المستمر للخدمات الصحية هولندا، حينما قامت قطاعاتها الصحية بتقديم وإعداد التقارير العلنية عن الأداء، وكذا إستونيا هي الأخرى أسست لنظام يقوم على سجل تحليل إلكتروني يدعم الشفافية في تقديم الخدمات الصحية. (Erica Barbazzaa, 2015, p. 1652)

كما تعرف على أنها مدى الاطلاع على إستراتيجيات اتخاذ القرارات، وجمع المعلومات من طرف كل الفواعل المرتبطة بالحكومة، وتعتبر معيارا أخلاقيا يجسد موثوقية المنظمة ومعرفة كل مجرياتها. (عمر، 2021، صفحة 495)

إن إتاحة المعلومات من شأنه أن يسهل بلوغ المعلومات إلى المستفيدين من الخدمات، وبالتالي توفير المعلومات يعتبر أحد المقومات الأساسية لتحقيق مبدأ الشفافية، وحتى نستطيع أن نضمن تحقيق الشفافية داخل المؤسسة يجب أن نفعل الانفتاح مع المستفيدين من الخدمات الصحية وإتاحة المعلومات والمعطيات المتعلقة بمهامها ومدى نجاعتها. (Monica Blagescu, 2005, p. 31)

2.3.2 مفهوم المساءلة:

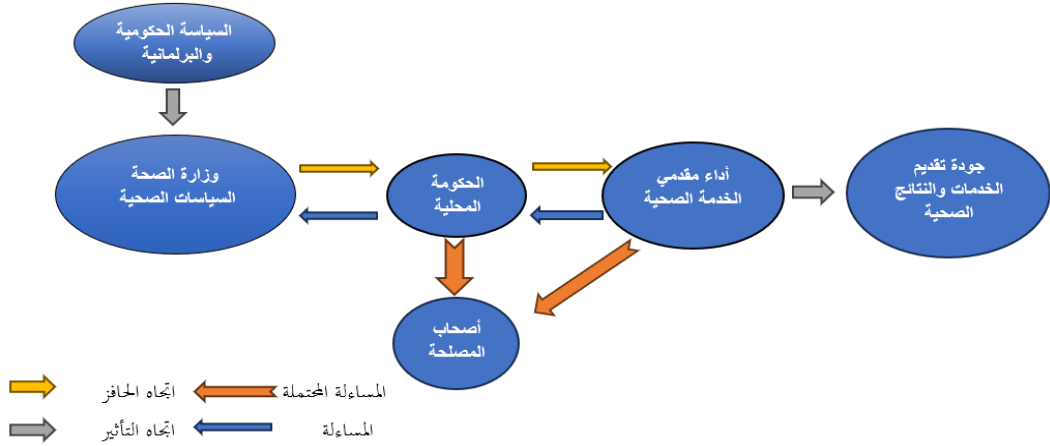
نتيجة لحجم الضغوطات التي تواجه الأنظمة الصحية في تقديم الخدمات الصحية بكفاءة عالية وجودة ونزاهة، حاولت الحكومات أن تعتمد على عدة مقاربات تهدف لتحسين أداء الأنظمة الصحية، على غرار المنافسة والخدمائية واعتماد العمليات الإحصائية في قياس الجودة، وتفعيل المشاركة، كلها معايير تؤكد على أن المسائلة مبدأ مهم في تحقيق الإصلاحات الصحية وتحسين جودة الخدمات. (Monica Blagescu, 2005, p. 37)

فهي دائما ما تقترن بمفهوم محاسبة القائمين بعملية اتخاذ القرار، وتفعيل الرقابة على نشاطاتهم بشكل أخلاقي يتيح أمامهم فرص التبرير، فهي العملية التي يتم من خلالها رصد أداء المسؤولين والاشراف على تصرفاتهم حسب ما هو معمول به في التشريعات والقوانين. (عمر، 2021، صفحة 496)

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

كما تكون المساءلة أيضا عن ماذا؟ وبالتالي مجالات المساءلة هي مساءلة مالية، مساءلة عن الأداء، مساءلة سياسية ديمقراطية. (hoff, 2004, pp. 371–372)

الشكل 3: (الرؤية الشاملة لعملية الحوكمة الصحية)



Source: Maureen Lewis, 2009, p 5

يتشكل الأداء بناء على طبيعة العلاقات التي تجمع صانع القرار، والجهة المنفذة لهذه القرارات والمسؤولين عن تقديم الخدمات الصحية، فالسؤال المطروح هنا هو كيفية سير هذه العملية هذا ما نلاحظه من خلال الشكل رقم 03 وبالضبط على مستوى الأداء.

1- يتم تحديد السياسات العامة الخاصة بالقطاع الصحي، من خلال الإجراءات التنظيمية الصحية على مستوى المحلي والمركزي.

2- تتضمن السياسات الصحية على تحفيزات فعالة، إما ظاهرة للعيان أو تكون ضمنية، تسعى إلى تحسين الأداء وجودة الخدمات الصحية.

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

3- تؤثر شبكات المساءلة بطريقة مباشرة على كفاءة التحفيز المرتبطة بالأداء، كمستخدمي القطاع الصحي من أطباء وممرضين، يتم مساءلتهم أمام المؤسسات والهيئات المركزية. (Maureen Lewis, 2009, pp. 5-6)

3. دراسة العلاقة بين الحوكمة الصحية والمساءلة والشفافية:

إن تفعيل الحوكمة الصحية في القطاع الصحي، والتي تهدف إلى الرفع من قيمة الخدمات الصحية وتحسين جودتها بشكل ينعكس على المرضى إيجابيا، يتطلب تفعيل الكلي والتنفيذ المتسلسل لمبادئ الحوكمة، ومن خلال دراستنا سنحاول التركيز على عنصري المساءلة والشفافية، كونهما الأهم في توجيه سلوك مقدمي الخدمات الصحية، ثم دور المساءلة والشفافية كمبدئين في الحوكمة الصحية، فضلا عن دور التشريعات في تعزيز هذين المبدئين.

فضلا عن التداخل الكبير لمبادئ الحوكمة الصحية مع مختلف المتغيرات الأخرى، على غرار السياسة العامة الصحية، ومدى تفعيل القيادة الإدارية والاعتماد على التخطيط الإستراتيجي لقيادة المؤسسات الصحية، وكذا الثقافة التنظيمية ومدى تأثيرها على سلوك العاملين، وبالتالي تعزيز مبادئ الحوكمة الصحية.

1.3 جودة الحوكمة:

إن بعض المجالات مثل اقتصاديات التنمية، الشؤون الدولية، الإدارة العامة تعرف الحوكمة بعدة أشكال، ومع ذلك نجد أن هناك عناصر مشتركة تبرز في تعريفات الحوكمة، والتي يمكن استخدامها كمعايير لتحديد جودة الحوكمة، وتشمل هذه العناصر الشفافية، المساءلة، الكفاءة، النزاهة، والمسؤولية، وهي معايير يمكن استخدامها لقياس جودة الحوكمة، وبناء على ذلك تتجلى الحوكمة الجيدة عندما يتم الالتزام بهذه المبادئ، والعكس صحيح. (Isaac Jerry Kwabena Asare, 2020, p. 951)

2.3 السياسات العامة الصحية ومدى تعزيز مبدأ الشفافية والمساءلة:

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

الحوكمة الصحية الجيدة تعكس بيئة تفاعلية تجمع بين عدة فواعل تسعى إلى تحقيق أفضل الخدمات، وتفاعل من مبدأ الشفافية والمساءلة على مستوى الآليات والمكانيزمات التي ترمي إلى تنفيذ أهداف السياسات العامة. (الوهاب، 2018، صفحة 17)

على اعتبار أن الحوكمة الصحية في إطارها العام والشامل تسعى إلى تحقيق أهدافها وتفعيل مبادئها التي تقوم عليها، على غرار الشفافية والمساءلة وما يترتب عليهما من آثار إيجابية تجاه المجتمع، ومدى تحقيق رضا مستهلكي الخدمات الصحية، وهو ما نركز عليه في هذه الدراسة. إلا أنها أمام حتمية وجود سياسات عامة يتم صياغتها من قبل صانعي القرار تقوم برسم الطريق وتؤطر وظيفة الحوكمة الصحية من خلال تحديد أهدافها وتوجيه إجراءاتها، باعتبار أن السياسات العامة بمفهومها البسيط عبارة عن ترجمة لمطالب صادرة عن المجتمع، تمر عبر خطوات ومراحل ديناميكية ليتم صياغتها في صورتها النهائية، كقرارات ومشاريع تتعامل مع تلك المطالب، سواء كانت سياسات تشريعية أو تنفيذية عامة أو قطاعية.

إلا أن الحوكمة الصحية تقوم بتعزيز الشفافية والمساءلة كمبدأين مهمين في تحقيق خدمات صحية ذات جودة عالية من خلال تلك السياسات العامة التي تحدد الإجراءات والأطر، التي يضمن للمجتمع أولاً معرفة كل الملفات، والاطلاع على السياسات الصحية بكل شفافية ووضوح، وثانياً من خلال ضمان مبدأ المساءلة بكل أشكالها تجاه من يقدم هذه الخدمات الصحية، الأمر الذي من شأنه تحقيق رضا المجتمع وزرع الثقة المتبادلة بينه وبين المؤسسات الصحية.

كل هذا لن يتم إلا إذا تم توفير الترسنة القانونية، وهي ما تحمي حق المجتمع في الاستفادة من الخدمات الصحية على غرار السياسات الصحية، المحددة لحقوق وواجبات المريض والقائمين على توفير الخدمات الصحية، والدساتير التي تضمن الحقوق في الرعاية الصحية، قواعد الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، والأنظمة الداخلية للمؤسسة الصحية التي تحدد ضرورة الاطلاع على المعلومات والإجراءات القائمة على تقديم شكاوى في حال عدم الرضا، وكذا توفير الحماية المتبادلة للأطراف، وحتى الأهمية التي

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

يوليها صانع القرار لتوفير الهياكل الصحية، وبالتالي يمكن أن نقول أن السياسات الصحية الجيدة تلعب دورا كبيرا في تعزيز مبدأ المساءلة والشفافية، وبالتالي تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية.

3.3 الحوكمة الصحية والثقافة التنظيمية:

تعتبر الثقافة التنظيمية مجموعة من الآليات والميكانيزمات التي تعزز الثقة والقيم داخل المؤسسة، وكمراجع يتم من خلاله توجيه سلوك أفراد المؤسسة. (Doha Harhash, 2020, p. 67) وتعتبر أيضا بمختلف أبعادها وأشكالها فاعلا قويا في تحديد السلوك التنظيمي لدى العاملين في المؤسسة، فلدى وجود ثقافة تتسم بفعالية القيادة الإدارية، وفتح المجال على التواصل المتعلق بنشر المعلومات من شأنه أن يخلق نمطا رقابيا ضمينيا، الأمر الذي يساهم في تعزيز المساءلة بين العاملين في المؤسسة الصحية، وخصوصا المساءلة الذاتية، وهو ما يجعل تقديم الخدمات الصحية فعالة ويرفع مستوى الرضا عن المستفيدين منها. (السكرانة، 2009، صفحة 375)

4.3 دور القيادة الإدارية داخل المؤسسات الصحية:

تعتبر القيادة الفعالة مهمة أساسية في عملية تحسين الخدمات الصحية، إلا أن الطبيعة الفريدة للمؤسسات الصحية تشكل حاجزا أمام التغيير، ويجسد ذلك طرح "هام" حول هيكل السلطة المقلوب الذي يجسد سلطة اتخاذ القرار على مستوى القاعدة بدل القمة وبالتالي القيادة الحقيقية يجب عليها أن تتجاوز هذه الممارسات، واعطاء الأولوية لمجال الخدمة الصحية فوق مصالحهم، وكذا تفعيل التشاركية في القيادة بين المهنيين، الأمر الذي يمهد الطريق لممارسة المساءلة والشفافية داخل المؤسسات الصحية. (Robin D.C. Kumar, 2016, pp. 63-64)

تعتبر الرقابة من بين العناصر المهمة لتحقيق المساءلة داخل المؤسسات الصحية، ويتم ذلك من خلال ممارسة القائد الإداري لهذا الحق على العاملين بالقطاع، وبهدف إلى التأكد من تأدية مهامهم بالشكل المطلوب والمخطط له، كما أن تفعيل الرقابة ومساءلة العاملين يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق المنفعة أو الصالح العام للمؤسسات الصحية والمجتمع، وبالتالي تحقيق الرقابة خطوة أساسية لتحقيق المساءلة لدى

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

العاملين، والتي تضمن بدورها تحقيق وتقديم الخدمات الصحية دون تحيز، وبشكل عادل فضلا على التقييم الدوري للمهام المنوطة لمقدمي الخدمات الصحية وأداءهم.

4. أخلاقيات المهن الصحية وعلاقتها بالشفافية والمساءلة:

إن التحسين من جودة الخدمات الصحية رهين بمدى وجود أخلاقيات مهنية عالية، تهدف من خلالها إلى ضبط التصرفات والسلوكيات الصادرة عن مقدمي الخدمات الصحية، باعتبارها مجموعة من القيم التي تعكس القيمة الأساسية للعمل، كما أنها تسعى إلى تحديد الالتزامات المهنية لهم أثناء رعاية المرضى، فقد قدم ميلر وآخرون معه طرحا دقيقا لأخلاقيات المهنة باعتبارها ذات أبعاد مختلفة، لا تحدد مهمة واحدة بل تتعلق بالعمل الصحي في إطاره العام، تركز على التكوين المستمر، وتعتبر هيكلا محفزا للتصرفات. (Fouad Sakr, 2022, pp. 1-2)

1.4 تأثير المبادئ الأخلاقية على سلوك العاملين:

إن مهنيي القطاع الصحي ملتزمون تجاه المرضى من خلال تقديم الخدمة الصحية، فكل ما يصدر عنهم من سلوكيات أثناء تقديم الخدمات الصحية يشكل أساسا أخلاقيا ومعنويا، كل هذا يتم توجيهه من قبل مجموعة من القيم الأخلاقية التي تقوم بدراسة العراقيل ومحاولة إيجاد حلول لها، وبالتالي تجسيد جودة الخدمات. (Vanishree Kemparaj, 2018, p. 882) وتجدد الإشارة إلى وجود بعدين أساسيين في تقييم السلوك لدى العاملين من خلال:

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

- 1- **البعد الأخلاقي:** إن تحقيق مبدأ الشفافية خلال تقديم الخدمات الصحية يركز بشكل أساسي على المعيار الأخلاقي، نظرا لطبيعة المعتقدات السائدة لدى العاملين بقطاع الصحة والتي يستمد منها السلوكيات الأخلاقية والحدود التي ينفذ في إطارها القانون والتي تفصل بينهم وبين مختلف التجاوزات.
- 2- **البعد المهني:** إن ما يقوم عليه السلوك الوظيفي الصحيح داخل المؤسسات الصحية ما هو إلا نتاج للالتزام الفعلي بقواعد الشفافية والمساءلة والنزاهة، والمستمدة من النظام الداخلي للمؤسسة والذي يحدد طرق وكيفية أداء العمل بكفاءة عالية. (المنديل، 2018، صفحة 224)

2.4 الالتزامات الأخلاقية في الخدمات الصحية:

يمكن طرح أهم الالتزامات الأخلاقية التي تساهم بشكل كبير في تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية، من خلال تفعيل الضمني والمباشر لمبادئ الشفافية والمساءلة بين مقدمي الخدمات الصحية في النقاط التالية:

أولا: الاحترافية والثقة، إن عملية المفاضلة بين القرارات واتخاذ الأفضل داخل المؤسسة الصحية، يركز على مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية، تشكل قاعدة تكتسب منها المؤسسة ثقة أفراد المجتمع عامة، كما يجب أن تستند الممارسات الصحيحة على معطيات صحيحة، فضلا على السعي إلى تحسينها، وذلك من خلال ترسيخ الكفاءة والنزاهة، والعمل على تمكين أصحاب القرار من الشفافية، وتفعيل المساءلة ضد أي تجاوزات ومصالح شخصية.

ثانيا: الصحة والسلامة، إن صحة وسلامة أفراد المجتمع هدفان رئيسيان يدخلان ضمن التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الصحية، فضرورة الحفاظ عليهما يعتبر مسؤولية أخلاقية تضطلع بها من خلال جميع الفواعل المستخدمة لتقديم الخدمات الصحية.

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

ثالثا: العدالة الصحية والمساواة، إن التوزيع العادل للموارد والقيم بين أفراد المجتمع، من خلال تقديم الخدمات الصحية بشكل متساوي، يعد التزاما أخلاقيا لدى مقدمي هذه الخدمات، وبالتالي تسخير كل إمكانياتهم ومعارفهم لخلق فرص متساوية، فضلا عن تقويم كل الممارسات التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف من خلال تفعيل المساءلة.

رابعا: الترابط والتضامن، نظرا للعلاقة الارتباطية بين أفراد المجتمع فيما يتعلق بصحتهم وبين النظم البيئية أيضا، فإنه يقع على عاتق المؤسسات الصحية التزام أخلاقي يقتضي حمايتها وتعزيزها.

خامسا: الحقوق والحريات الإنسانية، إن الاحترام الذاتي وخصوصية الأفراد، وفتح المجال لحريتهم أثناء الرعاية الصحية وحتى احترام آرائهم والعوامل الاجتماعية والثقافية يعتبر ممارسة أخلاقية.

سادسا: الشمولية والمشاركة، إن ضرورة صياغة قرارات صحية جيدة تتطلب مسؤولية أخلاقية تستند أولا على الشفافية والمساءلة، وكذا التشاركية مع مختلف الفواعل الأخرى في صياغتها. (The American Public Health Association, pp. 5-6)

5. الخاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة في القطاع الصحي، أضحت مهمة جدا إذا ما تم تطبيق مبادئها بشكل فعال، وخصوصا في تحسين جودة النظم الصحية وتحقيق استدامتها، ومن خلال هذا البحث الذي تم تأسيسه على دراسة أهم المبادئ التي تقوم عليها متغيرات الموضوع ومدى تداخل العلاقة بينها سواء بشكل جزئي أو كلي، وتفعيلها من خلال المساءلة والشفافية، فتعزيز هذه المبادئ بين فواعل المؤسسات الصحية يعتبر ضرورة حتمية لضمان الجودة في الخدمات الصحية وتعزيز الثقة بين من يقدمها ومن يستفيد منها.

ضياف محمد الأمين، عواج بن عمر

إن ضمان الشفافية والمساءلة في تحقيق الخدمات الصحية يعتبر مطلباً رئيسياً وهدفاً أولياً للحكومة الصحية وأخلاقيات المهنة، نظراً لما تحققه من آثار إيجابية لدى تفعيلها وتبني أحسن الممارسات التي تعزز من قيمتهما وتبني الثقة مع المجتمع.

وعلى ضوء بحثنا حول موضوع الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة وضمان مبدئي الشفافية والمساءلة توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1- ضرورة اعتماد الوضوح والشفافية والمساءلة لضمان تحقيق الجودة والفعالية في الخدمات الصحية.
- 2- إلزامية تفعيل التشاركية بين جميع الأطراف خصوصاً المجتمع في اتخاذ القرارات وتقييم مخرجات الخدمات الصحية.
- 3- ضرورة تكثيف تكوين مقدمي الخدمات الصحية وتدريبهم حول مبادئ الحوكمة الصحية والتحلي بأخلاقيات المهنة.

6. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

- بلال خلف السكارنة. (2009). *التطوير التنظيمي والإداري* (الإصدار الطبعة 01). الأردن: دار الميسرة للنشر.
- راجحي لخضر، أو شن حنان. (2018). *مدخل لحكامه قطاع الصحة*. منشورات دار الأديب.
- شعبان سهام. (2021). *آليات الحوكمة الصحية في الجزائر ودورها في تحسين الخدمة الصحية -دراسة ميدانية-*. بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
- صالح عبد عايد العجيلي، ناظر أحمد المنديل. (13-14 نوفمبر، 2018). دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري. *مجلة العلوم القانونية، عدد خاص، صفحة 224*.
- مصطفى حنتر. (2014). *مبادئ وقواعد الحوكمة في المستشفيات*. مصر، جمعية الحوكمة والشفافية في قطاع الصحة.
- هناء صالح، عبد الحليم عمر. (يوليو، 2021). *آليات تطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة بمؤسسات رياض الأطفال في مصر*. إدارة البحوث والنشر العلمي، 8 ، صفحة 489.

الحوكمة الصحية وأخلاقيات المهنة: ضمان الشفافية والمساءلة في الخدمات الصحية

ياسر عبد الوهاب. (جانفي، 2018). مبادئ وآليات الحوكمة ودورها في دعم وتطوير نظام الإدارة المحلية المصري. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 19 (74)، صفحة 202.

المراجع باللغة الأجنبية

- Catia M.L. Machado, A. S. (2015). Sustainability at the Healthcare Organizations: an Analysis of the Impact on the Environment, Society, and Economy. *The Italian Association of Chemical Engineering CHEMICAL ENGINEERING TRANSACTIONS*, 45, p. 728.
- Crisera, V. (Ed.). (2014). *Code of Ethics for Healthcare Practitioners*. (G. Hussein, Trans.) Riyadh, Department of Medical Education & Postgraduate Studies, Saudi Arabia: The Saudi Commission for Health Specialties.
- Doha Harhash, M. Z. (2020, may). Healthcare Organizational Culture: A Concept Analysis. *Menoufia Nursing Journal*, 5(1), p. 67.
- Erica Barbazzaa, M. L. (2015, December 22). Health workforce governance: Processes, tools and actors towards a competent workforce for integrated health services delivery. *Health Policy*, 119(12), p. 1652.
- Fouad Sakr, C. H. (2022, July). Work Ethics and Ethical Attitudes among Healthcare Professionals: The Role of Leadership Skills in Determining Ethics Construct and Professional Behaviors. *Healthcare*, 10(8), pp. 1-2.
- hoff, D. W. (2004, November). Health governance: concepts, experience, and programming options. *HEALTH POLICY AND PLANNING*, 19(6), 01.
- Ilona Kickbusch, D. G. (2012). *governancefor health in 21ST Century*. WHO Regional office for Europe.

- Isaac Jerry Kwabena Asare, Y. K. (2020, october). Corporate Governance in Local Governments of the Public Sector for Sustainable Development: An Integrated Review. *International Journal of Trend in Scientific Research and Development (IJTSRD)*, 4(6), p. 951.
- Jan Heller, M. M. (n.d.). Code of Ethics for Health Care Compliance Professionals. *Health Care Compliance Association*, p. 01.
- L'OPEZ CAZORLA, A. F. (2022). Governance in the health sector. *Journal of business and entrepreneurial studies*, 6(1).
- Marif, N. H. (2021, July). The Principles of Good Governance in Health Services: Indonesian Perspective. *Jambura Law Review*, 3(2).
- Maureen Lewis, G. P. (2009, october 01). *Governance in Health Care Delivery: Raising Performance*. The World Bank Development Economics Department, Human Development Department.
- MICHAEL, M. (2014). *Governance delivery and monitoring systems*. UCL instute of health equity.
- Monica Blagescu, L. d. (2005). Pathways to Accountability A short guide to the GAP Framework. *One World Trust*, p. 31.
- Robin D.C. Kumar, N. K. (2016, January). Leadership in healthcare. *Anaesthesia & Intensive Care Medicine*, 17(1), pp. 63-65.
- The American Public Health Association, A. (n.d.). *PUBLIC HEALTH CODE OF ETHICS*. Washington, DC.
- Vanishree Kemparaj, U. G. (2018, February). Understanding the principles of ethics in health care: a systematic analysis of qualitative information. *International Journal of Community Medicine and Public Health*, 5(3), p. 882.